أهلنا الأعزاء،
يأتي الميلاد هذه السنة والأرض قاطبةً تمر بأيامٍ سوداء، فالوباء الغامض يعيث فساداً ، محولاً وجودنا إلى حبسٍ قاسٍ، والصورة تبدو ضبابية حتى الآن والصمود والصلاة هما سلاحانا الوحيدان في هذه الظروف.
كما وأن الميلاد هذا العام يأتي مجبولاً بطعم الفقر والعوز، فالضائقةً الإقتصادية تشدّ على خناق اللبنانيين ويبدو كأنه ليس هنالك من حلٍّ يلوح في الأفق، فيبقى رجاؤنا بالطفل الإلهي المتجسّد.
فتأتي بشارة الملاك جبرائيل المزدوجة (بشارة زكريا وبشارة مريم) في الكتاب المقدس لتطلعنا على أمرٍ هام وأساسي في تدبير الله الخلاصي، ألا وهو أن الله يخاطب شعبه وهو قريب منه، والبشرى السارة هي الغاية من هذا التدبير. فالملاك هو رسول كشف لنا مدى الحب الإلهي للجنس البشري، بحيث تجلّى للبشر جنون هذا الحب ، فجنون الحب هو أن يتجسد الله ويصبح طفلاً مقّمطاً بمذود.
الله أضحى طفلاً ضعيفاً ليحمل ضعفنا؛
طفلاً فقيراً ليشعر بفقرنا؛
طفلاً بشرياً ليصلب من أجل تحرير بشريتنا.
لذلك، الميلاد ليس ذكرى من الماضي إنما هو فعل حاضر دائماً في تاريخ الخلاص يتجدد مع كل ذبيحة إلهية ومع كل سرٍّ من الأسرار الكنسية. فالميلاد جعل من طفلٍ مولود في مغارة جوهراً لإيماننا المسيحي.
الميلاد هو الرجاء الدائم، الذي يحضّنا على حمل الصليب بفرح.
الميلاد هو حضور الله الدائم في وسطنا ليقودنا، خاصةً في الصعاب.
ختاماً يا أهلنا الأعزاء،
ينتصر فرح التجسد على كل مآسي الأرض ويزرع البهجة والسعادة، لأن عمانوئيل الله معنا،
في المغارة معنا،
في القربان معنا،
في في كل زمانٍ ومكانٍ معنا، لنرنم مع الملائكة والرعاة" هلل هلل هللويا ... الله تجلى،الله الكلمة حلّ الظلمي ، حلّ محلّا".

ملاحظة: تحضيرًا لعيد الميلاد المجيد، سنترافق سويًّا لنستقبل يسوع المخلّص في قلوبنا وعائلاتنا عبر حصص خاصة على Microsoft teams نتناول بها شرح إنجيل الأحد، وذلك بحسب برنامج خاص لكلّ صفٍّ من صفوف الإبتدائي-حلقة ثانية والمتوسط والثانوي؛ أو عبر إرسال فيديو لصفوف الروضة والقسم الابتدائي-حلقة أولى. لذا نتمنى عليكم الإطلاع على المفكّرة المدرسيّة (Agenda) دوريًّا لمعرفة توقيت حصّة كلّ صفّ.